الطريق وهذا اسعد الصالحين السالفين وعماد السالكين المجهدين
فقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خذوا حظكم
من العزلة ففي العزلة من البعد عن الريا والغيبة والسكوت
عن الامر بالمعروف وعدم النهي عن المنكرات والبعد عن
جلسا السوء وكف البصر عن زهرات الدنيا وقطع طمع
الناس عليه وعدم اذية الشخص لاحد وعدم اذيته
هو لاحد مما لا يخفى استيفاوه فوايد مما لا غنى لكل احد
عنه خصوصا للمريدين السالكين في طريق الله تعالى لان
التفرغ للعبادات بالقلب والقالب لا يتاتى مع الاختلاط
بالناس ويحصله الاعتزال عنهم ولهذا كان صلى الله عليه وسلم
ابتدا امره يتنفل في غار حرا وينعزل اليه منفردا فيه
مع نفسه لان المريد ليس في وسعه قبل كمال معرفته ووسع
همته ان يجمع بين مخالطة الناس وبين الاقبال على الله
تعالى باطنا نعم يتاتى ذلك للعارفين الدعاة الى
الله تعالى لما هم عليه من الكمال الجامع ولان الدعاة الى الله
تعالى مقامهم مقام الجمع للكمال حيث ان لكل منهم وجهتان
وجهة الى الله تعالى يستمد بها من الحضرة الالهية ووجهة
الى الخلق يفيض ما حصل عنه لهم بها ولان الانسان
يدرك بالعزلة من البعد عن المعاصي والقواطع ما لا
يدركه بغيرها واقل نفعها للانسان خلاصه من الفتن
واسبابها ومن نحو المخاصمات وصيانة الدين والنفس والمال

عن التلف

من التلف والضياع وعدم سماع نميمة او غيبة او فساد
ولو لم يكن في العزلة الا البعد عن الثقلا والحمقا ومقاساة
محادثتهم ومداراة اخلاقهم وعملهم لكفى ذلك قال الامام
ابو حامد الغزالي في كتابه الاحيا رؤية الثقيل هي العمى
الاصغر لانه قيل للاعمش لم عمشت عيناك فقال من رؤية
الثقلا ويروى انه دخل عليه بعض العلما فقال له
ورد في الخبر ان الله تعالى اذا سلب عبد كريمتيه عوضه
خيرا منهما فما الذي عوضك الآن من الخير عن عينيك
فقال في سبيل المطايبة والمفاكهة انه عوضني عدم رؤية
الثقلا فانت منهم وقال ابن سيرين سمعت رجلا يقول
نظرت الى ثقيل مرة فغشي علي وقال جالينوس النظر الى
الثقلا حمى الروح وقال الشافعي رضي الله عنه ما جلست
الى ثقيل الا وجدت الجانب الذي يليه اثقل من الجانب الاخر
وهذه الفوايد بعضها يتعلق بالمقاصد الدنيوية الحاضرة
ولكنها ايضا تتعلق بالدين فان الانسان منهما يتاذى برؤية
ثقيل لم يلبث الا يغتابه وان يستنكر ما هو صنع الله تعالى
فاذا تاذى من غيره بغيبة او سوء ظن او محاسدة او نميمة
او غير ذلك لم يصبر عن مكافاته فكل ذلك يجر الى فساد
الدين وفي العزلة سلامة من جميع ذلك اه ومن جملة
فوايد العزلة الاستتار في الامور الدينية والدنيوية
وعدم الانكشاف للخلق بما الانسان مقيد عليه كما قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)